الجولة الثالثة :

اهتمام فرنسى مماثل فى الخمسينات وإلى أين وصل فى القرن الحادى والعشرين؟

فكما اشتركت أمريكا بعالمها «چيمس واطسون» وانجلترا بعالمها «فرانسيس كريك» فإن فرنسا أيضًا كان لها دور .. فما هو؟

فى عام ١٩٥٨م أنشأ الرئيس الفرنسى الأسبق شارل ديجول «لجنة البحث العلمى» وتضم ١٢ من كبار العلماء والمفكرين.. وفى أحد الاجتماعات طلب أن يطرح كل منهم خلال خمس دقائق المجال البحثى الذى يرى أنه الأجدر بالتمويل. وبالفعل تم طرح العديد من الموضوعات مثل توليد الطاقة وغزو الفضاء واستغلال المحيطات والبيولوچيا الجزيئية وغيرها من مجالات البحث العلمى. ووقع اختيار الجنرال ديجول على «البيولوچيا الجزيئية» حيث قال فى كلمته أمام أعضاء اللجنة «... وماذا لو أن تلك البيولوچيا الجزيئية المغلفة بالأسرار والتى لا أفهم منها شيئًا ولن أفهمها أبدًا، ستكون هى الواعدة بالتطورات الثرية وغير المتوقعة على المدى المتوسط.. ويمكنها أن تسهم فى إيجاد «طب جديد» ليس لدينا عنه أى فكرة؛ وقد يصبح هو طب القرن الحادى والعشرين..؟!».

وفعلاً اختارت اللجنة «البيولوچيا الجزيئية» لتحتل الأولوية وتكون «الأجدر بالتمويل».

وإذا كان هذا هو ما حدث فى فرنسا فى عام ١٩٥٨م وموقف الحكومة الإيجابى من البيولوچيا الجزيئية مما قد ترتب عليه الكثير والكثير وإليك دليلنا الذى يعبر عما تم من قفزة كبيرة حدثت منذ نهاية الخمسينات وحتى الآن:

تكوين اتحاد علمى لدراسة الچينوم فى فرنسا فى القرن الحادى والعشرين:

حيث تم تكوين اتحاد فرنسى لتقنيات الكمبيوتر فى المجال البيولوچى أطلق عليه اسم (جينوستار) GENO STAR .. الهدف منه تصميم وتطوير أنظمة كمبيوتر لوصف وتحليل چينات الكروموزومات (الچينوم) GENOME والبروتينات،

بالإضافة إلى تحديد العلاقة التى تربط بينهما مما يساهم فى توفير أساليب تحليل وإعداد أدوات خاصة لتحديد وظيفة الجينات مع تحديد أهداف جديدة للعلاج.

يتكون الاتحاد من معهد باستير، المعهد القومى الفرنسى للأبحاث الخاصة بالكمبيوتر وأنظمة التحكم الأتوماتيكى، وشركتى HYBRIGENICS و GENOME EXPRESS.

وخلال هذا الاتحاد فإن شركة HYBRIGENICS ـ باستخدام طرق بيولوچية للفرز الأوتوماتيكى وتقنيات الكمبيوتر فى المجال البيولوجى ـ نجحت فى تصميم خرائط لتفاعل البروتينات.

وبواسطة وحدة موائمة بيانية تقوم تلك الخرائط بعرض البروتينات فى المسارات البيولوچية الخاصة بها مع تحديد الوظائف فى الخلية مما يسمح باكتشاف أهداف جديدة تفيد فى الأساليب العلاجية للأمراض المعدية والسرطان.